سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الوَسوَسَةُ

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

من هنا باقي التفريغات

قام به فريق التفريغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية
@BaynoonanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريغًا لمحاضرة

بعنوان

الْـوَسْـوَسَـة

للشيخ

يُوسُف بن حَسْن الْحَمَّادِي

حفظه الله تعالى

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شَرِيك لَه، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْده وَرَسُوله، صَلَّى الله عَلَيْهِ وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه، وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا.

أَمَّا بَعْد:

فهذه رسالة في موضوع الوسوسة وهو من الموضوعات المهمة المهمة الذي يحتاجها كل مسلم، وذلك لعموم البلوى بالوسوسة، وكثرة شكاوى الناس منها، وتكرار السؤال عنها بين الفينة والأخرى.

☜ **الوسوسة** من مداخل الشَيطان على بني الإنسان، بل هي أعظم الأسلحة التي عنده لإضلال بني آدم، فإن الله -جَلَّ وَعَلَا- اقتضت حكمته أن يكون على ظهر هذه الأرض، وأن يُوجِد على هذه البسيطة أجناسًا من خلقه يخالطون بني آدم في خلقتهم، وفي حالهم، وفي أمورهم، ألا وهم الشياطين.

والشياطين جُعِلَت لها خاصية: ألا وهي حب الأذى، وإيصال الضرر إلى الآخرين.

لهذا حذرنا الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- أشد التحذير من الشيطان ومداخله ووساوسه:

فقال -عَزَّ وَجَل-: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[فاطر:٦].

وكشف لنا عن مقاصد هؤلاء الشياطين وأهدافهم، فقال: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾[النساء:٦٠]. فهذا هو مقصد الشيطان وهدفه.

★ **الوساوس التي تدخل على بني آدم من قِبَل الشياطين غالبًا ما تكون في بابين:**

❍ **الباب الأول**: باب العقيدة، والتوحيد، والإيمان؛ فإن الشيطان أحرص ما يكون على إفساد عقيدة المسلم، وإلقاء الشُّبَه في قلبه، وإيصال الشكوك إلى نفسه في هذه الأمور الغيبية التي كلفه الله -عَزَّ وَجَل- باعتقادها.

❍ **الباب الثاني الذي يدخل الشيطان من خلاله على بني آدم**: الوسوسة في باب العبادات: الطهارة، الصلاة، الصيام، الحج، ونحو ذلك.

☜ وحتى يتبين لنا العلاج في هذين البابين ، ننظر إلى:☟

- هدي النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-.

- وإلى كلام أهل العلم في هذا الأمر.

➢ **ما هي الأمور التي أرشدنا إليها؟ وما هي الوسائل التي دلنا عليها للخلاص من هذا الأمر الذي قد دخل من خلاله الشيطان على بني الإنسان؟**

❑ **أولًا: الوسوسة في باب العقيدة والتوحيد والإيمان:**

الشيطان أحرص ما يكون على إفساد عقيدة بني آدم؛ وذلك بإلقاء الشبه في قلبه، وتصوير الأمور الغيبية بأمورٍ لا أصل لها، ولا وجود في الواقع أصلًا، بل يصل به الأمر -والعياذ بالله- إلى أن يوقع ويلقي في نفوس بني آدم أمورًا كفرية ينفر الإنسان بطبعه السليم، وفطرته المستقيمة من النطق بها فضلا عن اعتقادها.

☜ **وهذا الأمر: أعني الوسوسة في باب العقيدة**: لم يسلم منه حتى الصحابة -رَضِيَ الله عَنْهُم-؛ لهذا شكا كثيرٌ من الصحابة إلى النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- هذا الأمر، بل توالت أسئلتهم واستفتاءاتُهم إلى النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في خصوصه.

فعن عبد الله بن مسعود -رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ- قال: **"سُئِل رَسُول الله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- عَن الْوَسْوَسَة" يعني فيما يتعلق بالأمور الغيبية "فَقَالَ -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «تَلْكَ مَحْضُ الْإِيمَان»"**[1].

وعن أبي هريرة -رَضِيَ الله تعالى عَنْهُ- قال: **"جَاءَ رَجُلٌ إلى النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فقال: يا رسول الله، إنَّا لَنَجِدُ في أنفسنا أشياء ما نحب أن نتكلم به، وإنَّ لَنَا ما طلعت عَلَيْهِ الشَّمْس".**

ومعلوم أن الشمس تطلع على الدنيا كلها.

فهذا الصحابي يقول: إنه لتقع في نفوسنا أشياء لو أعطينا الدنيا كلها ما أحببنا أن نتكلم بها؛ من شدتها وخطورتها.

"فقال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «أَوَجَدْتم ذَلِك؟» قَالُوا: نَعَم، قَالَ: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَان»[2].

وثبت عن ابن عباس -رَضِيَ الله تعالى عَنْهُما- أيضًا: قال **"جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي بِالشَّيْءِ، لَأَنْ أخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، اللهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ"**[3]

هذه الأحاديث تعطي المسلم جواب النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، وموقفه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- من هذه الوساوس، وما هو حاصل هذه الخواطر التي تأتي بني آدم في هذا الباب.

كأنه -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- يقول: يا من وجدتم هذه الخواطر المتعلقة بذات الله، أو بالنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، أو بالإيمان بالملائكة، أو بالقرآن، أو بنحو ذلك، اطمئنوا وارفعوا القلق عن قلوبكم، فهذا دليل الإيمان.

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٨٣) برقم: (١٣٣).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١ / ٨٣) برقم: (١٣٢).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤ / ١٠) برقم: (٢٠٩٧).

وقال: «ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ»؛ يعني هذا من علامات ودلائل الإيمان البيِّنَة الظاهرة ومن أوضح وأبرز علامات الإيمان، بأن إيمانك بالله صحيح.

ثم طمأنهم أيضًا: "فقال: «أَوَجَدتم ذَلِك؟» قَالُوا: نَعَم"؛ أي أن استعظامكم لهذه الأمور، ونفرتكم من هذه الخواطر التي تقع دليلٌ آخر أيضًا على إيمانكم؛ لأن النفس لما كانت سليمة، والقلب لما كان صحيح الاعتقاد في الله -عَزَّ وَجَل- نفر من هذه الأشياء التي يلقيها الشيطان.

هناك أمثلة عديدة أخبر بها النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- بخصوص هذا الباب، ووجه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- إلى العلاج الشرعي:

من الناس من يأتي ويقول: إن الشيطان يأتيني ويقول لي: إذا كان الله قد خلقك، إذن فمن هو الذي خلق الله؟ هذا كثير من الناس يشتكي منه.

بعض الناس يشتكي في أمور تتعلق بالنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-؛ حتى أن أحدهم جاء يبكي من شدة هذه الخواطر السيئة التي يلقيها الشيطان في قلبه فيما يتعلق بالنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-.

بعضهم يأتيه الشيطان بضغوط تتعلق بالإيمان بالملائكة -عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام-، إلى غير ذلك.

فهناك أمور نبهنا النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، وضرب أمثلة عليها منها ما تقدم آنفًا.

المهم في هذا الباب:

ما هو العلاج؟ كيف الخلاص من هذه الخواطر السيئة، والوساوس الرديئة التي يعاني الناس منها الآن؟

الجواب يكون بعدة أمور، والمرجع في ذلك إلى سنة النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، فما جاءت به سنة الرسول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم-، والتزمه الإنسان على وجهه الصحيح، وكان موقنًا بالله -عَزَّ وَجَل-، وواثقًا بوعد الله -تَبَارَك وَتَعَالَى-، ووعد نبيه أن هذا هو سبيل الخلاص، لا شك أنه سينتفع بذلك، وستزول عنه هذه الوساوس.

✪ أولى العلاجات: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

✪ وثانيها: الانتهاء عن هذه الخواطر.

يقول -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- فيما صح عنه: «يَأْتِي الشَّيْطَان أَحَدكُم فَيَقُول: مَنْ خَلَقَ كَذَا وَكَذَا؟ حَتَّى يَقُول لَهُ: مَنْ خَلَقَ رَبُّك؟» قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَإِذَا بَلَغَ ذَلِك»؛ يعني وصل إلى هذا الحد «فَإِذَا بَلَغَ ذَلِك، فَلِيَسْتَعِذ بِالله، وَلِيَنْتَهِ»[1].

علاجان في حديث واحد:

⇦ «فَلِيَسْتَعِذ بِالله»؛ يعني يلجأ إلى الله -عَزَّ وَجَل-، ويعتصم به، وذلك بالاستعاذة فيقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

والاستعاذة: هي الاعتصام بالله، واللجوء إليه -تَبَارَك وَتَعَالَى-، والهرب من هذه الخواطر إلى رحمة الله ولطفه ورفقه بعباده.

⇦ «وَلِيَنْتَهِ».

➢ **ما معنى «لِيَنْتَهِ»؟**

يعني لا يستسلم لهذه الخواطر.

☜ **المشكلة التي يقع فيها الآن كثيرٌ من الناس**: الاسترسال مع هذه الخواطر والتجاوب مع هذه الوساوس، تأتي الخاطرة فيمشي معها، من غير معرفة عواقبها وخطورتها، فيتجاوب معها حتى تتمكن منه، فإذا تمكنت منه صعب عليه أن يتخلص منها.

فالنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- قال: «فَلِيَسْتَعِذ بِالله، وَلِيَنْتَهِ»؛ يعني لا تلتفت، لا تلقِ لها بالًا، لا تجعل لها أي اعتبار، امضِ في طريقك كأنها غير موجودة «فَلِيَسْتَعِذ بِالله، وَلِيَنْتَهِ».

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٢٣) برقم: (٣٢٧٦) ومسلم في "صحيحه" (١ / ٨٣) برقم: (١٣٤).

✪ العلاج الثالث: قول: (آمنت بالله):

وهذا يتضمن الإقرار بوحدانية الله، والتصديق بها -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-، وأنه وحده هو الإله الحق الذي قد خلق هذا الكون كله، واستحق -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- العبودية وحده.

يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- في الحديث الصحيح: «يَأْتِي الشَّيْطَان أَحَدَكُم». كما قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَيَقُول لَهُ: هَذَا اللهُ خَلَقَ الْخَلْق، فَمَنْ خَلَقَ الله؟» يسترسل معه الشيطان «هَذَا الله خَلَقَ الْخَلْقُ، فَمَنْ خَلَقَ الله؟».

قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا، فَلِيَقُل: آمَنْتُ بِالله»[1].

«فَلِيَقُل: آمَنْتُ بِالله»؛ يعني صدَّقت بوجود الله، وأقررت بوحدانية الله، وآمنت بأن الله -عَزَّ وَجَل- منزهٌ عن كل هذه الخواطر، وهذه الوساوس.

✪ العلاج الرابع: قراءة سورة الإخلاص مع التفل على الجهة اليسرى ثلاثًا:

يقول -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «يُوشِك النَّاس أَنْ يَسْأَلُوا نَبِيَّهُم، حَتَّى يَقُول قَائِلهُم: هَذَا خَلَقَ الله الخَلْق، فَمَنْ خَلَقَ الله؟»

قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «فَإِذَا قَالُوا ذَلِك، فَقُل: ﴿اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾[الإخلاص:١-٤] وَلِيَتْفُل عَنْ يَسَارِه»[2] جاء في رواية أبي داود: «ثَلَاثًا»[3]، «وَلِيَتْفُل عَنْ يَسَارِه، وَلِيَسْتَعِذ بِالله مِنَ الشَّيْطَان».

قال: «وَلِيَتْفُل عَنْ يَسَارِه ثَلَاثًا» التفل معروف، والعدد واضح أيضًا مع الاستعانه بالله.

هذه ثلاثة علاجات في حديث واحد.

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤ / ١٢٣) برقم: (٣٢٧٦).

(٢) أخرجه النسائي في "الكبرى" (٩ / ٢٤٥) برقم: (١٠٤٢٢).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" (٥ / ٦٢) برقم: (٤٧٢٢).

ما هو السر في قراءة سورة الإخلاص؟

السر في هذا أن هذه السورة احتوت على صفات الله -عَزَّ وَجَل-، واشتملت على التعريف بالله -تَبَارَك وَتَعَالَى-.

- ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]؛ أي هو الله -عَزَّ وَجَل- الذي لا شيء مثله، ولا سَمِي له.
- ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾[الإخلاص:١-٢]؛ أي إذا كان الله هو الواحد وحده -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، فلا أحد يشاركه في صفاته، ولا أفعاله، ولا وجوده -عَزَّ وَجَل-.
- ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ(٢)﴾[الإخلاص:١-٢] يعني الذي تقصده الخلائق، وتتوجه إليه بالدعاء والرغبة والرهبة.
- ﴿لَمْ يَلِدْ﴾[الإخلاص:٣]؛ أي لم يلد هو -عَزَّ وَجَل- فليس أحدًا ينشأ عنه.
- ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾[الإخلاص:٣] ليس ناشئًا عن أحد.
- ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[الإخلاص:٣-٤]؛ أي لا يشابهه أحد في شيءٍ من الأشياء أبدًا.
- كما قال الله -عَزَّ وَجَل-: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم:٦٥].
- وقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[الشورى:١١].
- فالله -تَبَارَك وَتَعَالَى- هذه صفاته.

فلما كانت هذه السورة تبين لنا من هو الله -عَزَّ وَجَل-، أرشد النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- إلى قراءتها؛ ولهذا كانت تعدل ثلث القرآن.

✪ **العلاج السادس: قراءة قول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:٣]:**

ثبت في [السنن] عن أبي داود من حديث أبي زميل.

(أبي زُميل) هذا تابعي اسمه سماك بن الوليد.

✍ يقول أبو زميل: **"قلت لابن عباس: ما شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي"**(١)؛ يعني هناك أشياء أجدها في صدري من هذه الأمور المتعلقة بذات الرب -عَزَّ وَجَلَّ-.

"قال ابن عباس: ما هو؟" ما هي الأشياء؟ **"قال: ما أستطيع أن أتكلم بها، فقال ابن عباس** وقد علم ما حصل له: **أشيءٌ من شك"**؛ شيء يتعلق بالشكوك في ذات الرب -عَزَّ وَجَلَّ- **فقال: نعم، فقال ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: "ما سلم من ذلك أحد، فإذا وجدت شيئًا من ذلك فقل: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[الحديد:٣]"**؛ أي اقرأ هذه الآية من سورة الحديد.

لأن هذه من صفات الله -عَزَّ وَجَلَّ-.

عندما يأتيك يقول لك: من خلق الله؟ يتسلسل؛ يعني أنه إذا كان الله هو الخالق، طيب من هو خالق هذا الخالق؟ ويتسلسل إلى قلبك.

فدله ابن عباس على هذه الآية **﴿هُوَ الأَوَّلُ﴾[الحديد:٣]** الذي لا أحد قبله -عَزَّ وَجَلَّ.

☜ قد جاء تفسير هذه الآية من قِبَل النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «**هُوَ الْأَوَّل الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيء، وَالْآخِر الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيء، وَالظَّاهِر الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيء، وَالْبَاطِن الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيء**»(٢) فسَّر النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- هذه الآية.

---

(١) أخرجه أبو داود في "سننه" (٥ / ٢١٠) برقم: (٥١١٠).

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٨ / ٧٨) برقم: (٢٧١٣).

⇖ فهذه هي خلاصة الأدوية، وخلاصة الوسائل التي بها يسلم المرء إن شاء الله من وساوس الشيطان في هذا الباب وهو [باب الإيمان والاعتقاد]، إن قام بها الإنسان صادقًا، متوكلًا على الله، مستعينًا به، فإنه لا بد أن تزول عنه بإذن الله؛ لأن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- قال في إحدى الأحاديث بخصوص هذا الموضوع: «فَإِنَّ ذَلِكَ يَذْهَبُ عَنْهُ»[1].

هذا ما يتعلق بـ[باب الإيمان والعقيدة].

❐ **الباب الثاني: باب العبادات**

وهذا هو البحر الذي لا ساحل له في الحقيقة، وعامة شكاوى الناس من هذا الباب باب [الوساوس في باب العبادات]:

⇦ **في الطهارة**: تجد الواحد منهم يمكث طويلًا -أجلكم الله- في الحمام ويبقى طويلًا فيه.

➢ **لماذا هذا البقاء الطويل؟**

يقول: أتنظف.

➢ **ما هي صفة هذه النظافة التي تتنظفها؟**

يقول: أنا استنجى، يبالغ في استعمال الماء حتى أن هذا الماء الذي يستعمله للاستنجاء ربما يكفي عشرات الناس، فتجد المبالغة والإسراف الذي لا حد له في الحقيقة.

☜ **بعضهم** إذا وقع شيء من النجاسة على أحد أعضائه تجد الشيطان يصور له بأن هناك مواضع أخرى قد أصابها البلل.

➢ **ماذا يفعل؟**

يغتسل.

⇙ **وبعض الناس** ربما يغتسل في اليوم عشرات المرات، وهذا رأيناه.

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤٣ / ٢٧١) برقم: (٢٦٢٠٣).

☜ **بعضهم** يأتيه الشيطان في صورة من صور الوساوس يخّيل إليه أنه قد انتقض وضوؤه، تجده يشعر في حركة في بطنه مثلًا، فيقول له الشيطان: أنه انتقض وضوؤك.

☜ **صورة أخرى**: تجد أنه يكثر عليه الشك، فإذا توضأ مثلًا ووصل إلى الرأس يأتيه الشيطان: لربما أنك نسيت غسل اليد اليمنى، فيذهب ويعود لغسل اليد اليمني، ثم يكمل، أو يأتيه الشيطان مرة ثانية يقول: لعلك قد نسيت المضمضة، فيذهب ويعود مرة ثانية ويتمضمض، ثم يكمل وضوؤه، وهكذا.

حتى أن بعض الموسوسين في هذا يقول: إن يدي قد احترقت، وأصبحت تتقشر من كثرة استعمال الماء، يقول: أنا لا أطيق إلا الماء الدافئ أو الماء الذي فيه حرارة: فأصبحت يدي تظهر منها العظام من كثرة استعمال الماء.

وهذا لا شك باب خطير، يقصد الشيطان منه إفساد العبادة وإبطالها، ويدخل على الإنسان من باب الحرص.

ولو سألت أي موسوس في هذا: ما الدافع لك؟ يقول: أخاف على عبادتي أن لا تصح، أخاف أن وضوئي لا يقبل، وهو داخل بنية حسنة.

➢ **لكن هل ما يفعله موافق للشرع؟**

الجواب لا.

في باب الصلاة مثلًا: تجد تكرار النية عند من يجهر بالنية، والتلفظ بالنية لم يثبت عن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، فتجد الواحد منهم يكرر: نويت، نويت، نويت، نويت، نويت، هكذا، لا تجده يفكر إلا في مسألة نويت.

إذا نوى ودخل في الصلاة، وقال: الله أكبر، يأتيه الشيطان: لا، ارجع، كلمة أكبر لم تكن جيدة، يعيد (الله أكبر) كأنه يتقعر، يقول الباء كأن المخرج فوق قليلا، لا بد يَحْسُن المخرج، وهكذا؛ يقول الشفتان لم تنطبق جيداً، هذا من الواقع، ليس شيئا خياليـًا.

انظروا إلى ما جاء في الوسوسة في قراءة الفاتحة تجده يعيد الفاتحة مرة، مرتين، ثلاثة، يأتيه الشيطان يقول له: أنت لم تحسن المخارج...إلخ.

وهنا قاعدة: الشك لا يعتبر في حالتين:

❍ **الحالة الأولى:** إذا كان شك دائماً ومستمراً عند الإنسان، دائمًا يشك، في الوضوء ويشك دائمًا في الصلاة، بعض الناس يقول: إذا بدأت أقرأ في السورة التي تلي الفاتحة يأتيني الشيطان يقول لي: كأنك لم تقرأ الفاتحة، فيعيد الفاتحة، وهكذا.

حتى إن أحدهم يقول: دائمًا في الركعة الثانية، في السجدة الثانية والأخيرة أسجد سجود سهو، دائمًا يخيل لي أني تركت السجدة الثانية من الركعة الثانية.

✍ **فإذن نقول:** هذا الشك إذا كان بشكل دائم ومستمر لا يُلتفت إليه أبدًا؛ لأنه واضح أنه وسواس.

❍ **الحالة الثانية التي لا يلتفت إليها في الشك:** إذا وقع الشك بعد العبادة، يعني أتم الإنسان العبادة وجاءه الشيطان.

➢ **شخص أتم الوضوء، أكمل الوضوء إكمالًا، لما وقف يصلي جاءه الشيطان: لعلك لم تمسح رأسك.**

القاعدة لا يلتفت لأن الشك بعد أداء العبادة وإتمامها لا عبرة فيه.

⇦ شخصٌ طاف حول البيت سبعة أشواط، لما وصل إلى الشوط السابع، قال الشيطان: لعلك قد نسيت الشوط الأخير، فلا يلتفت إليه.

⇦ بعد الصلاة شخصٌ أتم صلاته، لما بدأ الأذكار أتاه الشيطان: لعلك نسيت السجود الثاني من الركعة الثانية. لا يتلفت إليه. الشك بعد العبادة لا عبرة فيه.

⇖ فهاتان حالتان بحفظهما ومعرفتهما يتبين للإنسان كيف يتعامل مع الشك؟

➢ **ما هو الشك المعتبر إذن؟**

الشك المعتبر: هو الشك الذي يأتي أحيانًا، وإن يغلب على الإنسان أنه فعلًا شك.

➢ **هذا الوسواس الذي في باب العبادة ما علاجه؟**

علاجه قريب من علاج الباب السابق وهو باب العقيدة:

➢ **أولًا:** نقول له: الجأ إلى الله بالدعاء، وسل الله -عَزَّ وَجَل- العافية، واطلب من الله -عَزَّ وَجَل- أن يصرف عنك هذه الوساوس.

➢ **الأمر الثاني**: أيضًا عدم الالتفات والاسترسال مع هذه الخواطر التي تأتيك، فلا تلقِ لها بالًا، ولا تعطِ لها اعتبار.

➢ **الأمر الثالث**: الفقه في الدين. وهذا من أهم الأمور؛ لأن الوقوع في هذه الأشياء ما حصل إلا بسبب الجهل. كما قال ذلك ابن الجوزي وغيره، **(الوقوع في هذه الخواطر، وهذه الوساوس ما جاء إلا بسبب الجهل بالدين)**؛ فمعرفة الإنسان أن الطهارة على هذه الصيغة، والعلم بأن الوضوء على هذه الهيئة، وهذه الكيفية، وأنه لا يجوز له أن يزيد على ثلاث، فإن النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- قد حذَّر وتوعد في الزيادة على ثلاث غسلات.

وقال: «فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ»[1].

وصفه بهذه الأوصاف الثلاث:

- التعدي.
- والظلم.
- والإساءة.

➢ **فإذا علم الإنسان أنه لا يجوز الزيادة على هذه الثلاث غسلات أصبح له حد لا يجوز له أن يتجاوزه، إذن لا بد أن يقف على هذا الحد.**

---

(١) أخرجه النسائي في "سننه" (١ / ٨٨) برقم: (١٤٠).

إذن معرفة الإنسان الصفات الشرعية للعبادات: الصلاة كيف هي؟ الوضوء كيف هو؟ إذا علم بهذا، فإن باب الوسواس ينغلق عنه؛ لأنه بالفقه في الدين يحقق الإنسان باب الاقتداء بالنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-، وأفعاله -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- سليمة من الوسوسة، لا شك في ذلك ولا ريب، بل كل أفعال الموسوسين مخالفة لهدي النبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- وسُنَّتِه.

ففي هذه الحالة إذا طبق الإنسان هذا الأمر، فإنه لا شك سيزول عنه هذا الخاطر، وستذهب عنه هذه الوساوس التي تُهلك العبد في الحقيقة؛ تهلكه في دينه، بل تضر عقله.

- **حتى بعضهم يقول**: أصبحت كالمجنون لا أدري.

- **بل بعضهم يقول**: تمضي عليَّ؛ يعني الأوقات وأنا أتوضأ.

والنبي -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام- كما تقدم حذر من هذا، حتى أنه -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم- قال: «**إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا، فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَبْنِ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ**»[1] هذا في الشك المعتبر.

بل قال، جاء في بعض الأحاديث: «**إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَوَجَدَ حَرَكَةً فِي دُبُرِهِ، أَحْدَثَ أَوْ لَمْ يُحْدِثْ، فَأَشْكَلَ عَلَيْهِ**»[2].

لذلك قال -عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام-: «**لَا يَنْصَرِف**»؛ أي لا يخرج من الصلاة «**حَتَّى يَسْمَع صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا**»[3]؛ يعني يتيقن من نقض الوضوء.

هذه أمور إذا راعاها فإنه لا شك سيسلم من هذه الوساوس، والتوفيق بيد الله -تَبَارَك وَتَعَالَى-.

والله أعلم.

وَصَلَّى الله عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋ ❋

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

---

(١) أخرجه أحمد في "مسنده" (١٨ / ٣٠٥) برقم: (١١٧٨٢).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه" (١ / ٤٥) برقم: (١٧٧).

(٣) أخرجه أبو داود في "سننه" (١ / ٤٥) برقم: (١٧٧).

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 تويتر Twitter 】
https://twitter.com/BaynoonaNet

② 【 تيليجرام Telegram 】
https://telegram.me/baynoonanet

③ 【 فيسبوك Facebook 】
https://m.facebook.com/baynoonanetuae/

④ 【 انستقرام Instagram 】
https://instagram.com/baynoonanet

⑤ 【 واتساب WhatsApp 】
احفظ الرقم التالي في هاتفك
☏ https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191
أرسل كلمة "اشتراك"
تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك
((لن تتمكن من استقبال الرسائل))

⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】
لأجهزة الأيفون
https://appsto.re/sa/gpi5eb.i
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/nJrA9j

⑦ 【 يوتيوب Youtube 】
https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE

⑧ 【 تمبلر Tumblr 】
https://baynoonanet.tumblr.com/

⑨ 【 بلوجر Blogger 】
https://baynoonanet.blogspot.com/

⑩ 【 فليكر Flickr 】
https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】
لأجهزة الأيفون
https://goo.gl/Q8M7A8

لأجهزة الأندرويد

https://goo.gl/vHJbem
【 تيك توك TikTok 】
https://tiktok.com/@baynoonanet
【 في كي Vk 】
https://vk.com/baynoonanet
【 لينكدان Linkedin 】
https://www.linkedin.com/in/شبكة-بينونة-للعلوم-الشرعية-٦٦٩٣٩٢١٧١/
【 ريديت Reddit 】
https://www.reddit.com/user/Baynoonanet
【 تشينو chaino 】
https://www.chaino.com/profile?id=5ba33e0c772b23d5bb7daf0a
【 بنترست Pinterest 】
https://www.pinterest.com/baynoonanet/
【 سناب شات Snapcha 】
https://www.snapchat.com/add/baynoonanet
【 تطبيق المكتبة 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/33uUnQr
لأجهزة الأندرويد
https://goo.gl/WNbvqL
【 تطبيق الموقع 】
لأجهزة الأيفون
https://apple.co/2Zvk8OS
لأجهزة الأندرويد
-قريباً بإذن الله-
【 البريد الإلكتروني 】
info@baynoona.net
【 الموقع الرسمي 】
http://www.baynoona.net/ar/

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

إستمع إلى المحاضرة
من هنا